

تفسير سورة البروج من الآية ١ الى الآية ٣ - فضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله رأينا استجابة المخلوقات واستسلامها لله جل وعلا - [00:00:02](#)

في سورة الانشقاق السماوات والارض استسلموا لربها كما قال تعالى واذنت لربها وحقت وفي سورة البروج التي بعدها نرى صورة اروع في الاستسلام لله جل وعلا هناك سماوات تتشقق استسلاما لامر الله - [00:00:18](#)

ولكن هنا في سورة البروج اجساد المؤمنين تتحرق في النار استسلاما امر الله جل وعلا وحفاظا على دين الله جل جلاله كما في سورة البروج في قصة اصحاب الاخدود وقصة اصحاب الاخدود آآ الاخوة باختصار كما جاء عند مسلم في صحيحه - [00:00:43](#)

ان ملكا ظالما كان قد وطد ملكه بالسحر ولما كبر الساحر اه جعل عنده غلاما صغيرا حتى يرث السحر من هذا الساحر ويتعلمه وكان هذا الغلام في طريقه الى الساحر يمر على راهب - [00:01:09](#)

فاعجبه شأن الراهب نتعلم من الراهب كان يتأخر عند الساحر ويقول تأخرت عند اهلي واذا تأخر على اهله يقول تأخرت عند الساحر وهكذا حتى اصبح هذا الغلام وليا من اولياء الله الصالحين المتقين - [00:01:32](#)

تعلم عند هذا العابد الراهب وتعبد لله جل وعلا وبعد ذلك كان مستجاب الدعوة وكان جليس الملك اعمى دعا له الغلام ان يرد الله عليه بصره فرد الله عليه بصره فامن - [00:01:53](#)

فقال له الملك من رد عليك بصرك قال دعا لي هذا الغلام فرد الله بصري فغضب ودعا الغلام من اين تعلمت هذا الكلام حتى دل على الراهب فجاء بالراهب لم يرجع عن دينه فشق نصفين - [00:02:13](#)

ثم اخذ الغلام اراد الملك ان يقتله. اخذ هو جنوده الى مرتفع جبل. فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرج في الجبل وسقطوا وجاء الغلام يمشي اخذوه الى البحر في وسط البحر قال اللهم اكفنيهم بما شئت - [00:02:35](#)

فغرقوا ورجع الغلام فقال الغلام للملك انك لست بقاتلي حتى تجمع الناس في صعيد واحد تأخذ سهما وتقول بسم الله رب الغلام وترميني بالسهم وبالفعل نفذ الملك هذا الامر واصاب - [00:02:54](#)

السهم الغلام في صدره يعني في رأسه فمات الغلام شهيدا وقال الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فليل للملك وقع ما كنت تحذر. الناس كلهم امنوا وتركوا عبادتك فغضب الملك - [00:03:16](#)

وامر بشق الاخايد بحفر الاخايد في الارض الاخدود يعني الحفرة الكبيرة في الارض واشعلت فيها النيران وقيل كل من لم يرجع عن دينه يلقي في النار فثبت المؤمنون في ذلك الزمان - [00:03:34](#)

قبل زمان النبي صلى الله عليه وسلم ثبتوا على دينهم وعقيدتهم وایمانهم بالله جل وعلا استعنوا بايمانهم على الدنيا وما فيها فاحرقوا بالنار حتى جاءت امرأة معها طفل رضيع فخافت على رضيعها - [00:03:53](#)

وارادت ان تكفر فانطق الله تعالى هذا الرضيع وقال لاه يا امه اصبري فانك على الحق فالقيت وربيعها في النار القيت وربيعها في النار عند الترمذي زيادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بعد ذلك هذه السورة - [00:04:16](#)

والسماوات ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود. اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون

بالمؤمنين شهود. وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا الله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيء شهيد -

[00:04:42](#)

تأملوا الاخوة كيف عظم الله تعالى من شأن هذه الحادثة حتى ربط الله تعالى السماء وبروجها والقيامة وموعدها وكل شاهد ومشهود بهذا الحدث العظيم. والسماء ذات البروج. واليوم الموعود. وشاهد ومشهود - [00:05:07](#)

يعني لينتقم الله من الظالمين وليجزينهم في اليوم الموعود قتل اصحاب الاخدود وهذه الايات الاخوة يحتاجها المسلمون في كل زمان هذه الايات تخيل تنزل على الصحابة في مكة في الفترة المكية عندما كانوا يعذبون - [00:05:29](#)
يحرق بلال في الرمال الملتهبة في الصحراء ويشوى قباب بن الارت على النار حتى لا يطفئ النار الا الدهن الذي يسيل من ظهره وتطعن سمية رضي الله عنها فتكون اول شهيدة في الاسلام - [00:05:53](#)

وهكذا كم لقي الصحابة في سبيل هذا الدين من التعذيب والاضطهاد عذبوا وقتلوا واخرجوا من ديارهم لاجل هذا الدين وكذلك لا يزال هذه الصورة لا تزال هذه الصورة تتكرر في كل زمان ومكان - [00:06:19](#)

او في بعض الازمنة والامكنة تجد بعض الكفار اذا تسلطوا على بلاد المسلمين قتلوا المسلمين وانتهكوا الاعراض وعذبوا المسلمين والمسلمات بل ربما تجد هذا في سجون بعض آآ الظلمة من الطغاة المتجبرين - [00:06:42](#)

فهذه الاية تثبت المؤمنين هذه الايات بلسم على قلوب المؤمنين في كل زمان فالله تعالى بالمرصاد ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار هذه ايات عظيمة وسورة جليلة - [00:07:05](#)

فيها تثبت للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في بداية الدعوة وبذكر هذا النموذج العالي في تحقيق الايمان والثبات على العقيدة وهكذا يثبت المسلم على عقيدته في كل زمان - [00:07:28](#)

ومن رحمة الله تعالى بهذه الامة ان الله تعالى اه يسر على هذه الامة فيجوز للمسلم ان ينطق بكلمة الكفر اذا عذب عذابا شديدا خوفا على نفسه يجوز له ذلك - [00:07:49](#)

كما قال بعض العلماء ان هذا لم يكن موجودا في الامم الماضية. ولذلك كانوا يصبرون ويقتلون ويموتون لاجل الدين اما في اه ديننا دين الرحمة دين السماحة جاء عمار بن ياسر رضي الله عنه يبكي - [00:08:07](#)

عند النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رسول الله ما تركوني حتى وقعت فيك يعني اكرهوه ان يسب محمدا يعذبون بالحرق وتارة يعذبون بالغرق حتى نطق بكلمة الكفر وهو يبكي - [00:08:28](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئن بالايमान قال فان عادوا فعدت وانزل الله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايमान - [00:08:52](#)

ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم فهذا من اه يسر هذا الدين والحمد لله اه ولعلنا الاخوة سنتدبر في حقيقة هذا القسم والحكمة من هذا القسم لماذا اقسم الله تعالى بالسماء وبروجها - [00:09:11](#)

وباليوم الموعود وبالشاهد والمشهود ما معاني هذه الكلمات وما مناسبة هذه الكلمات لحادثة تحريق اولياء الله بالنار هذا ان شاء الله سيكون معنا في الدرس القادم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا وان يثبتنا على ديننا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:09:36](#)